العطور

اكتسبت الأطياب أو الطيوب بأنواعها أهمية تاريخية منذ فترات مبكرة عبر التاريخ الحضاري للإنسانية بشكل عام، ولإنسان الجزيرة العربية وما حولها بشكل خاص. وكان لموقع الجزيرة العربية أهمية تاريخية خاصة تتعلق بإنتاج العطور أو نقلها والمتاجرة بها منذ فترات تاريخية مبكرة. وقد أدى سكانها دوراً مهماً في مجال تجارة الطيوب ونقلها من مصادرها إلى الأسواق الرئيسية التي كانت تباع فيها. وتشير الدلائل الأثرية إلى أن الجزيرة العربية كانت مصدراً مهما لبعض أنواع الطيوب التي استخدمها المصريون القدماء. كما كانت الجزيرة العربية سوقاً لهذه المواد، وقد ارتبطت العطور بجميع أصنافها بحياتهم الدينية والاجتماعية.

وكان من الأسباب الرئيسية التي ساعدت على ازدهار تجارة البخور في العالم القديم، ارتباط حرق أنواع منه في مراسم الطقوس الدينية، سواء كانت احتفالية أم جنائزية. كما كانت بعض أنواع الطيوب تقدم هدايا إلى المعابد عن طريق السدنة لحرقها في المناسبات الدينية.

وقد كشفت الأبحاث الآثارية في الجزيرة العربية عن كثير من المعلومات المتعلقة بالعطور والطيوب بشكل عام، وبالممارسات الدينية والاجتماعية التي لها علاقة بتلك المواد خلال فترات الممالك العربية التي ازدهرت في عصور ما قبل الإسلام. وقد وجدت قطع من أخشاب الصندل في بعض المقابر العائلية في (الفاو)، ووجدت أعداد كبيرة من المجامر (المباخر) التي كان أهل الفاو يحرقون فيها أنواعاً من البخور. كما أنهم خصصوا لكل نوع من البخور مجامره الخاصة به، وكتبوا اسم كل طيب على المجمرة التي تستخدم لحرقه. وقد وجدت مثل هذه المباخر في مواقع مختلفة من

الجزيرة العربية، مثل ثاج ومدافن الظهران في المنطقة الشرقية وغيرها. كما وجدت مباخر في موقع الربذة الإسلامي، وفي بعض المواقع الأثرية السابقة للإسلام أو بعده إذ وجدت زجاجات وأوان وأدوات يعتقد أن لها علاقة بصناعة العطور وحفظها.

وتؤكد المصادر التاريخية بعض العادات المرتبطة بالطيب والبخور، فمما ذُكر أن قريشاً كانت تجمر الكعبة وتطيبها قبل الإسلام. وكان سبب الحريق الذي شب في الكعبة وأدى إلى تداعي بنيانها قبل البعثة أن امرأة من قريش كانت تجمر الكعبة فطارت شرارة من المجمرة فاحترقت كسوتها. كما ذُكر أن أبا طالب عم النبي ﷺ كان تاجر عطور، كما كانت أم أبي جهل أسماء بنت مخربة من المتاجرين بالطيوب في الجاهلية.

ووردت في الشعر الجاهلي إشارات لبعض أنواع الطيوب، كقول زهير بن أبي سلمى في معلقته:

تداركتما عبساً وذبيان بعدما
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

ولما جاء الإسلام كان من ضمن ما أبقى عليه من العادات الحميدة الطيب والتطيب، بل إن التطيب من جملة ما يحض الإسلام عليه والطِّيب مما حُبِّبَ إلى النبي محمد ﷺ. وقد ورد في القرآن الكريم إشارات إلى بعض أنواع الطيوب مثل الريحان والمسك، وفي القرآن الكريم ذكر الله سبحانه وتعالى تطييب الجنة وارتباطها ببعض أنواع الطيب صفة ملازمة لها ﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم﴾ (الواقعة: ٨٨-٨٩)، وقال تبارك وتعالى ﴿ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾ (محمد: ٦) كما وصف تعالى شراب أهل الجنة بالمختوم بالمسك ﴿يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ (المطففين: ٢٥-٢٦). كما ورد في الحديث الشريف كثير من الإشارات للطيب والتطيب، وذكر لأنواع مختلفة من الطيوب.

مصادر العطور

استخرجت العطور في الأزمان القديمة من مصدرين رئيسيين هما: المصدر الحيواني، والمصدر النباتي. وفي العصر الحديث أصبح هناك مصدر ثالث، كبير ومهم، هو المصدر الكيميائي الذي طغى على العطور ذات المصدر النباتي أو الحيواني، وقضى على كثير من الصناعات العطرية التقليدية، نظراً لرخص تكاليف صناعته.

المصدر الحيواني. العطور ذات المصدر الحيواني قليلة وثمينة، ومنها الزباد والظفر والعنبر والمسك. وفيما يلي نبذة مختصرة عنها:

الزباد: وهو دهن كثيف القوام أسود اللون له رائحة عطرية قوية ومميزة، ويستخرج من غدد توجد تحت ذيل نوع من السناور أو السنانير يعرف بسنور الزباد.

الظفر: نوع من الأصداف البحرية على شكل ظفر تكون في نهاية إصبع حيوان الصرمباق (الصرمباك)، وهو حيوان قوقعي يطلق عليه في بعض المناطق الساحلية أم إصبع أو الجمل. ويجلب الظفر من المناطق الساحلية الحارة، مثل سواحل البحر الأحمر. وتستخدم تلك الأظفار بعد أن تنظف وتحمص أو تشوى في فرن، وتعالج بنقعها في محاليل عطرية تعد لهذا الغرض يدخل في تركيبها الزعفران والورس وبعض أنواع العطور الزيتية بشكل قليل وحسب الذوق والرغبة. ويدخل الظفر في تركيب بعض الصناعات العطرية، خاصة المعمول بعد طحنه. وقد استخدم الظفر كعطرٍ للنساء في صدر الإسلام.

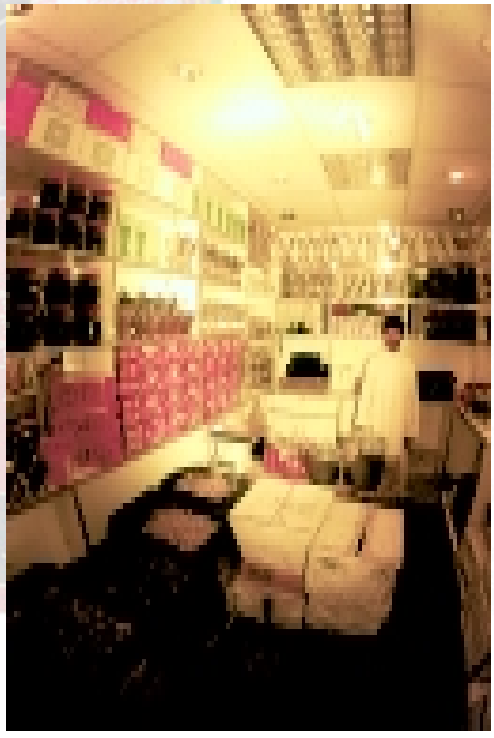

دكان عطارة

العنبر: يتشكل العنبر من إفرازات دهنية تتكون في الجهاز الهضمي لحوت العنبر، ولا يتكون العنبر إلا بعد أن يأكل هذا الحوت نوعاً من الأسماك تمتاز بكثرة دهونها. وبعد أن تتكون قطع العنبر في جوف الحوت يلفظها وتبقى طافية في البحر إلى أن يلقيها البحر على الشاطئ. وتختلف جودة العنبر وقوة رائحته حسب جفاف القطعة أو رطوبتها، وكذلك مكان وجودها. ويجلب العنبر بعد تصنيعه على شكل دهن أو زيت إلى أسواق الجزيرة العربية وبالأخص إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة مع الحجاج والتجار القادمين من الهند وسواحل أفريقيا الشرقية بشكل

رئيسي. ويدخل دهن العنبر في كثير من الصناعات العطرية التقليدية.

المسك: من أقدم أنواع العطور التي عرفها إنسان الجزيرة العربية. واشتهر المسك عند المسلمين بصفة خاصة لأن القرآن الكريم أشار إليه. كما زادت أهميته بسبب الإشارة إليه في كتب السيرة كأحد أفضل العطور التي استخدمها النبي ﷺ.

ويستخرج المسك من نوع من الحيوانات البرية من جنس الغزال، وتعيش بشكل رئيسي في الصين، وتسمى حيوان المسك أو غزال المسك. قال المتنبي:

فإن تفق الأنام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال

والمسك أنواع، تختلف باختلاف البلاد التي تأتي منها. وهو يباع حالياً في الأسواق على شكل زيت يسمى دهن المسك. ويدخل المسك في معظم الصناعات العطرية التقليدية في المملكة العربية السعودية.

المصدر النباتي. العطور ذات المصدر النباتي كثيرة ومتنوعة، ومن أهمها:

الأشنة: وهي نوع من الطحلب الفطري الذي ينمو في المناطق الرطبة في مواسم معينة على جذوع الأشجار والأحجار، يجمع ويجفف ثم يستخدم في تعطير بعض المركبات العطرية بعد تحميصه. كما استخدم في بعض مناطق المملكة لتعطير القهوة العربية، إذ يحمص قليل منه مع حبوب القهوة.

الريحان: قد ورد ذكره في القرآن الكريم، وفسره بعض المفسرين أنه كل نبت طيب الرائحة، وذكر بعضهم أن المراد به الطيب كله. غير أن اسم الريحان يطلق غالباً على شجيرة صغيرة لها أوراق عطرية الرائحة، وتسمى في بعض المناطق باسم المشموم.

الصندل: وهو مثل العود، خشب عطري غير أنه أقل شأناً، ويؤخذ من شجيرة تنبت في جنوب آسيا، وتستخدم أخشابه الجديدة دون أن تكون معتقة مثل العود فتدخل في صناعات عطرية، كما يستخرج منه دهن الصندل.

العود: وهو كسرٍ خشبية معتقة، تؤخذ من أشجار تنبت في جنوب آسيا، وتذكر بعض المصادر التاريخية أن أشجاره كانت تنبت في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية. وهو عدة أصناف، ويستخدم إما بوضعه مباشرة على الجمر والتعطر بأبخرته، أو بإدخاله مع بعض العطور المركبة، أو باستخراج الزيت العطري منه والذي يسمى دهن العود. ومن أنواعه الند والصَّنْفي.

الكافور: مادة عطرية تستخدم في الطب -الشعبي والحديث- كمهدئ للجهاز العصبي المركزي، وتستخرج من خشب شجر الكافور بعد طحنه وتقطيره مع الماء. وقد استطاع الكيميائيون تصنيع الكافور معملياً.

الورس: منتج نباتي عطري الرائحة، يستخدم في صباغة الملابس، خاصة ملابس النساء. كما تستخدمه النساء أيضاً لتعطير البدن وإعطاء البشرة لوناً مُصفّراً، وذلك بدلك الجسم به. كما يدخل الورس في بعض الصناعات العطرية مادةً ثانوية لإعطاء اللون والرائحة لتلك المصنوعات.

ومن العطور النباتية عطور ذات مصدر زهري، من أشهرها:

الحبق: عشبة مائية من فصيلة النعناعيات. تستخدم أوراقه وسيقانه في تعطير بعض أنواع الأغذية، وبشكل خاص في تعطير مشروب الشاي.

الخزامى: عشبة موسمية صغيرة تنبت في معظم صحاري المملكة عقب هطول الأمطار، ولها زهور بنفسجية اللون ذات رائحة عطرية محببة.

الرند: شجيرة صغيرة تنبت في جبال المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة، وتنتج زهوراً وثماراً طيبة الرائحة، وتستخدم في التطيب.

الزعفران: ويستخرج من زهور نبتة عشبية صغيرة الحجم من فصيلة السوسنيات. ويستخدم في صناعة بعض المركبات العطرية، ويستخرج منه عطر دهن الزعفران، كما يستخدم في تعطير بعض أنواع الأطعمة وتلوينها.

القرنفل: مسامير القرنفل ذات اللون الكستنائي الغامق، معروف لدى معظم الناس باسم العويدي أو المسمار ويستخدم في تعطير مشروب القهوة العربية. كما يستخدم في المطبخ السعودي كمعطر لبعض أنواع الأطعمة. ويدخل القرنفل في بعض الصناعات العطرية التقليدية.

الكاذي (الكادي): وهو شجيرة صغيرة من الفصيلة النخلية تظهر طلعاً في نهايته كوز أبيض ينفتح عن زهيرات ذات رائحة عطرية جميلة. ويستخدم الكاذي إما باستخدام زهوره مباشرة في المنازل، أو بصنع ماء الكاذي منه. كما يوجد في أسواق العطور عطر يسمى دهن الكادي يستورد من خارج المملكة، ويبدو أنه يستخرج من عصارة طلع الكاذي.

النعناع: عشبة مائية عطرية الرائحة. تضاف إلى بعض الأطعمة والمشروبات للتعطير.

الورد: وأشهر أنواعه الورد الجوري وهو ينسب إلى منطقة في فارس اسمها جور اشتهرت منذ العصر العباسي بزراعة هذا النوع من الورد ذي الرائحة القوية الجميلة، فارتبط بتلك الزراعة صناعة دهن الورد. ومنها انتقلت إلى كثير من المدن الإسلامية المشهورة حيث زرع الورد واستخلص منه ماء الورد ودهن الورد. ومن أشهر مدن المملكة التي ازدهرت فيها زراعة ذلك النوع من الورد وصناعة استخراج مائه ودهنه، الطائف ثم المدينة المنورة، وأبها، والأحساء.

الياسمين: ويستخرج من زهور شجيرة الياسمين، وهي شجيرة متسلقة من فصيلة الزيتون، ولها زهور بيض أو صفر رباعية البتلات عطرية الرائحة، ويستخلص منها زيوت طيبة الرائحة تستخدم في صناعة العطور. وتزرع شجرة الياسمين في حدائق المنازل في معظم مناطق المملكة.

وهناك أنواع كثيرة من الزهور العطرية منها البري الذي ينبت في مواسم الأمطار، ومنها ما يستزرع في المزارع أو الحدائق.

العطور المستخلصة

فرض الاتساع الجغرافي والاختلاف الطبوغرافي لأراضي المملكة تنوعاً في المناخ وطبيعة النبات، فنجد في كل إقليم نباتاته التي يمتاز بها. كما أن ذلك التنوع البيئي فرض تنوعاً في عادات السكان المتعلقة بالعطور واستخداماتها وطرق استخلاصها.

دهن الورد ومائه. من أهم أنواع العطور التي تستخلص وتستهلك في المملكة بشكل خاص، ودول الخليج بشكل عام العطور المستخلصة من الورد، ونقصد بالورد الورد الجوري الذي تشتهر به منطقة الطائف، ويطلق عليه أحياناً الورد الطائفي في الطائف، والورد الحساوي في الأحساء. ويمتاز هذا النوع من الورد بنفاذ رائحته وطيبها، وقد انتقلت زراعته إلى مناطق أخرى مثل أبها والمدينة المنورة، كما نشأت في هاتين المدينتين صناعة استخلاص دهن وماء الورد.

وقد نشأت صناعة استخلاص دهن وماء الورد من بتلات زهور الورد الجوري، بشكل رئيسي، في منطقة الطائف منذ زمن بعيد، وما تزال مزدهرة. وقد زاد الطلب على هذه المنتجات العطرية بسبب الازدهار الاقتصادي والمستوى المعيشي المرتفع الذي أدى إلى زيادة استهلاك المواد العطرية بشكل عام.

وتتشابه الأساليب التقليدية لاستخلاص دهن الورد ومائه في جميع

المناطق الـتي توجد بها هذه الصـناعة، وهي تعتمد أساساً على أسلوب التقطير، باستخدام أوانٍ وآلات كانت في الماضي القريب بـسيطة ومصنـعة محلياً. وتمر العملية بست مراحل كما يلي:

المرحلة الأولى: تـبدأ بقطف ورود الجوري فـي الصباح الـباكر لأن نسـبة الزيوت التي تـنبعث منها الرائـحة تبدأ بالتناقص بعد طلوع الشمس. لذا يفضل قطفه بين الساعة الرابعة والنصف والتاسعة والنصف صباحاً.

المرحلة الثانية: توضع الورود الطرية في قدور الطبخ المرتبطة بجهاز التقطير، بمعـدل ألف إلى ثلاثـة آلاف زهرة في القدر الواحد حسب حجمه. ثـم يقفل القدر بإحكام بعد أن يضاف للورود كمية مقدرة من الماء. ويـفضل استخدام ماء ورد تم تقطيره من عمليات سابقة.

المرحلة الثالثة: توقد تحت القدر نار هادئة تؤدي إلى غليان الماء وتبخر الزيوت العطرية التي تبدأ في الخروج مع أبخرة الماء عبر أنبوب التكثيف.

المرحلة الرابعة: ينتهي أنبوب التكثيف فوق إناء يوضع لاستقبال ماء الورد ودهن الورد المتكثف على شكل سائل مختلط، ثم ما يلبث الزيت (دهن الورد) أن يطفو على شكل قطرات فوق سطح الماء.

المرحلة الخامسة: يجمع دهـن الورد من عـلى صفحـة الماء بين وقـت وآخر ويوضع في إناء صغـير، غالباً ما تكون قارورة، تغلق بإحكام وتترك لبعض الوقت ليترسب ما علق بالزيت من قطرات ماء.

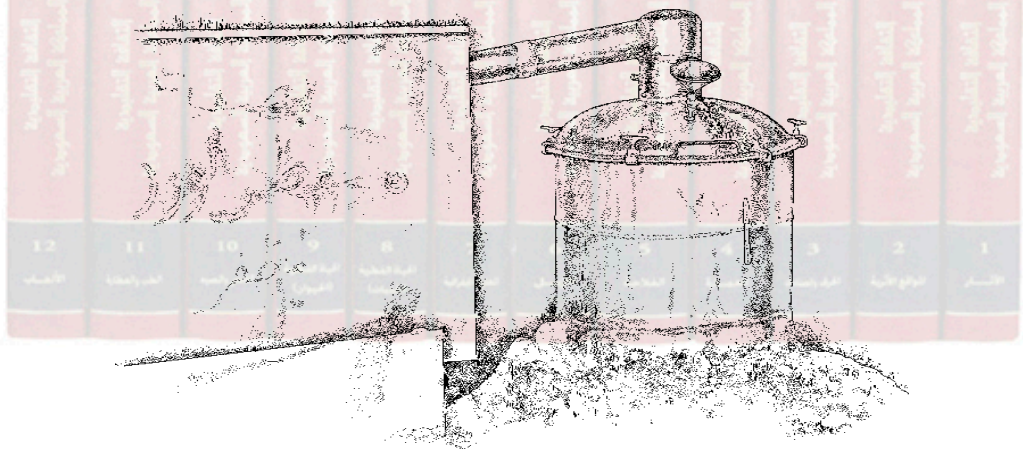

جهاز استخلاص دهن الورد ومائه

المرحلة السادسة: يصب دهن الورد الصافي بعد أن ينقى ويصفى في قوارير ويكون حينذاك جاهزاً للاستخدام. كما يُصب ماء الورد الناتج من عملية التقطير في زجاجات ويكون أيضاً جاهزاً للاستخدام في تعطير بعض الأطعمة والأشربة، أو إضافته لبعض المركبات العطرية الأخرى.

دهن العود. أما دهن العود فلا يعرف بالتحديد متى دخلت صناعة استخلاص دهن العود إلى المملكة، إلا أنه من المؤكد أنها جاءت في البداية إلى مكة المكرمة مع الحجاج الذين قدموا من مناطق جنوب آسيا، وبالتحديد من الهند أو من البلاد المجاورة لها. وتتركز صناعة استخلاص دهن العود حالياً في مكة المكرمة، وتحتكرها بعض العائلات التي تعمل في مجال تجارة العطور واستيرادها. وتمر عملية استخراج دهن العود بسبع مراحل كما يلي:

المرحلة الأولى: يتم انتقاء نوع العود الذي سيستخرج منه الدهن، على أن يكون العود من نوع واحد أو من عدة أنواع مخلوطة، مع الإشارة إلى أن هناك أنواعاً معينة هي التي تصلح لهذه الصناعة. لذلك لا بد أن تخضع العملية لشخص خبير متخصص يشرف على انتقاء أنواع العود وخلط الكميات المختلفة.

المرحلة الثانية: يدق العود بقطعة خشب فوق صخرة مقورة واستغني عنها في هذا العصر بالآلات الكهربائية حتى يصبح على هيئة قش ناعم.

المرحلة الثالثة: يوضع العود المدقوق مع كمية مناسبة من الماء في قدر خاص مرتبط بجهاز تقطير محكم الغطاء، ومتصل بأنبوب التكثيف في جهاز التقطير.

المرحلة الرابعة: توقد نار هادئة تحت القدر، تؤدي إلى غليان الماء وتصاعد الأبخرة مع أبخرة دهن العود عبر أنبوب التكثيف.

المرحلة الخامسة: عند نهاية أنبوب التكثيف يوضع إناء لاستقبال قطرات الماء المختلط بدهن العود المتكثف على شكل سائل، ثم ما يلبث دهن العود أن يطفو على شكل قطرات فوق سطح الماء.

المرحلة السادسة: يُجمع دهن العود من على صفحة الماء، ويوضع في آنية يمكن إحكام غلقها. وتكون غالباً قوارير زجاجية كبيرة.

المرحلة السابعة: تترك القوارير ثابتة بعض الوقت حتى ينفصل الدهن عما علق به من ماء، ثم يفرّغ الدهن في زجاجات البيع والاستخدام. وفي بعض الحالات يترك

دهن العود في أوانٍ بلا غطاء لفترة من الزمن حتى يتركز قوامه وتتحسن رائحته.

أما جهاز التقطير المستخدم فهو آلة بسيطة التركيب تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية:

وحدة الغلي: وهي قدر معدني متوسط الحجم، تتراوح سعته ما بين ٣٠ إلى ٦٠ لتراً، له غطاء يقفل بإحكام، وفي أجهزة التقطير التقليدية يُسد القدر بوضع طين لزج طري حول دائرة التقاء الغطاء بالقدر، وفي الغطاء فتحة تلحم فيها بداية أنبوب التكثيف.

وحدة التكثيف: تتكون من أنبوب معدني مثبت بإحكام في غطاء القدر من أعلى، بحيث يرتفع ذلك الأنبوب عن مستوى غطاء القدر بمقدار يتراوح ما بين ٢٠-٤٠سم. ثم ينحني بزاوية تميل قليلاً إلى الأسفل ويمتد عبر وحدة التبريد، وينتهي خارجها ليصب في إناء جمع ماء الورد ودهن الورد. ويُصمم هذا الأنبوب بحيث لا يتجاوز قطر بدايته ونهايته ٤-٥سم ثم يتسع في جزئه الذي تحيط به وحدة التبريد ليبلغ قطره فيها ١٢سم تقريباً، ثم يضيق قرب نهايتها تدريجياً ليتراوح قطره عند نهايته بين ٢-٣سم.

وحدة التبريد: وهي نوعان:

النوع الأول (الأسلوب القديم) وكان يُكتفى فيه بلف قطعة مبللة بالماء من النسيج والخيش حول أنبوب التكثيف، والاستمرار في رشها بالماء خلال عملية التقطير.

النوع الثاني، إناء معدني كبير (خزان) تثقب فتحتان في جانبين متقابلين من جوانبه، بقدر قطر أنبوب التكثيف، وتكون إحداهما أعلى من الأخرى حسب درجة ميل أنبوب التكثيف. ويمرر أنبوب التكثيف عبر وسط هذه الوحدة، وأثناء عملية التقطير يملأ هذا الخزان بالماء البارد ويستبدل كلما سخن أو يضاف إليه الثلج.

العطور المصنعة

وهي تعتمد على خلط مجموعة من العطور والطيوب ومن أهمها ما يلي:

السِّحون. مركب عطري جاف، كان يصنع ويستخدم في منطقة وادي الدواسر، وتُعطر به النساء رؤوسهن، خاصة في المناسبات، كالأعياد وحفلات الزواج. ويسمى السِّحون ويتركب من زهور الورد الجوري منظفة ومجففة، وزعفران وورس) و(ظفر وأشنه وهيل ومسامير قرنفل وهو ما يسمى العويدي أو المسمار. تخلط جميع هذه المواد ثم تطحن طحناً ناعماً، ويضاف إليها بعد ذلك كميات متفاوتة من العطور الزيتية،

مثل دهن الصندل ودهن الزعفران ودهن الورد وقليل من العنبر. ثم تخلط هذه العطور مع المسحوق بشكل جيد ليصبح المركب نديأً رطباً، ويكون في هذه الحال جاهزاً للاستعمال. وعندما يراد استخدامه يُعجن قليل منه بالماء ثم يُلطّخ به مفرق الشعر في منتصف الرأس، ويترك فترة تصل إلى يوم كامل قبل أن يزال بالغسل.

الرشوش. وفي منطقة الأحساء مركب عطري مشابه للسحون تستخدمه النساء لتعطير شعر الرأس بعجن قليل منه ووضعه على مفرق الرأس. ويتكون الرشوش الحساوي من زهور الورد الجوري مجففة وبعض حبات الهيل ومسامير القرنفل، بالإضافة إلى قليل من جوز البوه. ويطحن المركب ويضاف إليه بعد طحنه قليل من دهن الصندل ويخلط به جيداً، فيكون حينئذ جاهزاً للاستعمال. وعندما يراد استخدامه يعجن قليل منه بالماء ويفرك به الشعر بعد أن يكون الشعر قد أعد قبل ذلك بدهنه ببعض الزيوت أو الدهون. ويعتقد مستخدمو الرشوش أنه صحي لفروة الرأس ويساعد على التخلص من القشرة، كما يعتقدون أنه يقوي منابت الشعر ويكسبه لمعاناً وبريقاً.

الشُخُوط. مركب عطري طيب الرائحة تستخدمه النساء في مفرق الرأس. ويتكون من زعفران نقي (الجزء الأصفر فقط من خيوط الزعفران) يخلط مع زهور الورد الجوري المجففة بعد تنظيفها وتنقيتها. يخلط المركب جيداً ويصبح جاهزاً للاستخدام بعد طحنه، ويحفظ في أوان محكمة. وهو يصنع ويستخدم في منطقة الأحساء.

العبكه (العبجه). مركب عطري يصنع في منطقة الأحساء، وتستخدمه النساء لتعطير رؤوسهن. كما تُخلط العبكة بشيء من ورق المشموم (الريحان) وتستخدم كمعطر للفراش يوضع تحت الوسادة أو تحت الفراش نفسه.

وتتكون (العبجه) من زهور الورد الجوري والزعفران والمسك، تخلط نسب منها حسب الرغبة وتطحن معاً لتشكل مسحوقاً عطرياً. وهناك من يتفنن في هذه الخلطة فيغير من مركباتها أو يزيد فيها.

الفروك. مركب عطري يصنع ويستخدم في منطقة الأحساء، وهو خليط من الورس مع دهن الورد وورق المشموم (الريحان) يكون جافاً ومطحوناً. ومن استخداماته أنه قد يُدلك به جسم العريس عصر اليوم الذي يسبق ليلة العرس.

مرش عطر مزخرف بعناصر نباتية وكتابية

مخلـوط ماء الورد. مركب عـطري سائل يُـصب في إناء خاص به يـسمى (المرش)، ويرش به على رؤوس الضيوف وملابسهم في المناسبات الكبيرة كالأعياد أو الأعراس. ويتركب بشكل رئيسي من ماء الورد مضافاً إلـيه كميات قليلة من دهن الورد ودهن العود ودهن الصـندل ودهن المسك.

المْشَاط. مركب عـطري على شكل طحين جاف القوام، يدخل في تركيبته ورق الحـناء المجـفـف، وورق السـدر المجفف، وزهور الورد الجوري المجففة، والأشنة، والظفر المحمص المعالج ببعض العطور الأخرى، كالورس والزعفران. وتخلط جميع هذه المواد وتطحن وتضاف إليها كميات متفاوتة من العطور الـزيتية المعروفة، مثل دهن الصندل ودهن العنبر ودهن الـزعفران وتـخلط بـها جيـداً. ويوضع المـشاط بعد خلطـه بالماء على الشعر عند تضفيره ليكون معطراً ومليناً له أثناء عملية التضفير، ثم يكون المشاط بعد جفـافه برتقالي اللون ويـعد عاملاً مساعداً على تماسك الشعر المـضفر مدة أطول. ولم يعد للمشاط وجود هذه الأيام في عالم الفتيات.

المعمول. يعد المعمول من أهم العطور المركبة وأشهرها التي تصنّع وتستخدم في المملكة ودول الخليج واليمن، وصناعتها واستـخدامهـا مستـمران حتـى اليوم. والمعمول يطلق عليه هذا الاسم في منطقة القصيم، لكنه يسمى في بـعض المناطق الأخرى، خاصة في شرق الجزيرة العربية البخور، وفي مدينة الرياض وما حولها جنوباً يسمى العبو، وفي وادي الدواسر وبعـض المناطق الجـنوبيـة، مثل بـيشة والباحة، كان يـسمى الدخون، أما في منطقة نجران فيسمى العَمله.

والمعمول أنـواع تختلف باختـلاف المكونات التي تدخل في تركيبه وكمياتها ونسـبهـا بعضـها إلـى بعض. وهـذا الاختلاف له علاقة بالمنطقة التي يصنع فيهـا كل نوع. ويستـخدم المعمول أو

البخور أو الدخون من قبل النساء، ونادراً ما يتطيب به الرجال. كما أنه لا يستخدم في تجمير مجالس الرجال إذ يكتفى بالعود فقط. ويستخدم بشكل رئيسي في تبخير البيوت كملطف للرائحة، خاصة في غرف النوم. وتتولى النساء عادة إعداد المعمول، ولكن أحياناً قد يتولى إعداده بعض الرجال المتخصصين في مجال العطارة.

معمول الأحساء: يتكون من العود الصنفي أو الدقة (الدچه)، مع المسك، بالإضافة إلى مقدارين من سكر النبات والسكر العادي.

أما طريقة الصناعة فيُخلط مقداران من السكر النبات والسكر العادي ويصب الماء على الخليط ويوضع على نار هادئة حتى ينعقد ويصبح ذا قوام ثقيل. ثم تطحن كمية يعادل وزنها نصف وزن كمية السكر من دقة العود الصنفي وتضاف إلى المركب ويخلط، ثم يضاف إليه كمية من المسك حسب الرغبة ويعجن ثم يترك حتى يبرد.

أما مرحلة الإعداد النهائية للاستخدام فلها في الأحساء طريقتان: الأولى تصنع فيها كريات صغيرة من العجينة قطرها يتراوح ما بين ١,٥ و٢سم توضع في أوانٍ وتجفف في الهواء الطلق. وفي الطريقة الثانية يؤتى بصحون دائرية، وتوضع في كل صحن منها فرشة من القماش وتصب العجينة قبل أن تبرد لتكوّن طبقة سمكها ٢سم تقريباً، ثم توضع طبقة أخرى من القماش ويصب عليها كمية أخرى من العجينة بالسماكة نفسها، وهكذا.

معمول الدواسر: مكون من دقة عود يتم اختيارها حسب جودة المعمول المراد تصنيعه. وقد تُستخدم الرياشيه وهي نوع ردىء من بقايا العود الناعمة، وتستخدم فقط في إعداد الأنواع الرديئة من الدخون. ومن مكوناته أيضاً ظفر أو ظفور وتمر وجاوي أو جاوني -كما يعرف في وادي الدواسر- ومستكة، وورس، وزعفران، لصبغ وتعديل رائحة الظفور، وأشنه أو شُنَه كما تسمى في المنطقة الوسطى من المملكة، ومجموعة من العطور الزيتية وهي حبشوش وهو نوع من العطور الزيتية المعروفة، ودهن عود، ودهن ورد حار وبارد، ودهن صندل.

وتستغرق صناعة معمول الدواسر فترة من الزمن تتراوح بين يومين وثلاثة أيام، لكمية تقارب عشرين كجم من المعمول. كما أن كميات المكونات تعتمد على خبرة الصانع أو الصانعة. وتكون مراحل التصنيع على النحو التالي:

١) تطحن دقة العود.

٢) تنظف الظفور جيداً ثم تحمص مع كمية من الرمل الخشن «في الوقت الحاضر يكتفى بحرقها في أفران»، ثم توضع وهي حارة في محلول من الماء والورس والزعفران وبعض العطور الزيتية بتركيز خفيف. ثم تجفف وتطحن وتضاف إلى الدقة المطحونة.

٣) تُحَمص الأشنه وتوضع مع الخليط.

٤) تطحن كمية مناسبة من الجاوني والمستكى ويضافان إلى الخليط ويقلب جيداً.

٥) تضاف كميات من العطور الزيتية، مثل دهن الورد الحار والبارد، والحبشوش ودهن العود ودهن الصندل والمسك، ويقلب الخليط جيداً.

٦) تضاف كمية مناسبة من محلول التمر المركز لتعمل على إعطاء الخليط قواماً لزجاً، وتساعد على تماسكه، ويخلط الخليط عدة مرات حتى يصبح متجانساً.

٧) يكور الخليط على شكل كريات صغيرة أقطارها تتراوح ما بين ١,٥ و٢سم ويترك مفتوحاً في مكان مغطى حتى يجف قليلاً. وبعد ذلك يكون جاهزاً للاستخدام.

ويُعد محلول التمر اللازم لصناعة معمول وادي الدواسر بطبخ كمية من التمر المقطع قطعاً صغيرة في قدر به قليل من الماء حتى يذوب التمر تماماً. وبعد أن يتحول إلى مستحلب سكري مركز يصفى من جميع العوالق لتبقى خلاصة ناعمة ونقية. ثم يعاد وضع المحلول على نار هادئة ليغلي، حتى يثقل قوامه.

معمول الرياض والخرج (العبو) أو (المعبي): لا تختلف طريقة صنعه عن بقية المناطق، ولكنه يختلف في مواده، إذ يتركب من العود أو دقة العود، ومن الزباد والعنبر والصندل.

معمول المنطقة الجنوبية الغربية: يتكون من (خشب الصندل) المدقوق أو المطحون (حل محله هذه الأيام أنواع من العود) وجاوي أو جاوني وظفر وسكر وشيء من المسك والعطور الزيتية الأخرى. وطريقة صناعته على النحو التالي:

١) يوضع السكر في إناء طبخ ويقلب حتى يتغير لونه، ثم يضاف إليه قدر من الماء ويترك على نار هادئة حتى يعقد ويثخن قوامه.

٢) تخلط كميات من خشب الصندل أو العود المدقوق أو المطحون خلطاً جيداً.

٣) تضاف إلى العود المدقوق أو المطحون كمية من الظفر المحمص والمعالج ببعض العطور، ثم يضاف دهن المسك وعطر الحبشوش ودهن العود وبعض أصناف من دهن الورد حسب الرغبة، ويخلط كل ذلك بشكل جيد.

٤) تضاف كمية من السكر المعقود ليساعد على تماسك كريات المعمول بعد تشكيلها.